

متقاعدون وأموات و «مواطنون» عاديون ... «أدلوا» بأصواتهم ... انتخابات نقابة الموسيقيين

في مصر: فوضى ورشاوى وتزوير

القاهرة - أحمد ياسين الحياة - 30/06/07//

حفلت العملية الانتخابية لنقابة المهن الموسيقية التي أجريت في «مسرح العرائس» في القاهرة الثلاثاء الماضي بمخالفات فاضحة، إذ اشتكى عدد من أعضاء النقابة من أن أسماءهم غير مدرجة على لائحة الناخبين، مثل الدكتورة عفاف طلبية، ومحمد مصطفى، على رغم تسديدهم الاشتراك. لكن طلبية ومصطفى ليسا الوحيدين ممن لم يجدوا أسماءهم على لائحة الناخبين، إذ وصل عدد أمثالهم إلى 300 أكاديمي! ما أثار غضب حسن شرارة المرشح لمقعد النقيب، الذي شكك في اللوائح التي تجرى على أساسها الانتخابات، مصرحاً بأنها «مختلفة عن تلك التي اعتمدها رئيس محكمة جنوب القاهرة ورئيس اللجنة المشرفة على الانتخابات المستشار فاروق سلطان».

وبحسب «مرصد حالة الديمقراطية»، يصل عدد إجمالي من لهم حق التصويت إلى 3430 عضواً ما بين المقر الرئيسي في القاهرة والمقرات الفرعية في عدد من المحافظات.

وعند الواحدة والنصف ظهراً من اليوم الانتخابي نفسه، اكتشف أنصار حسن شرارة وجود أسماء على لوائح الشطب للعديد من الفنانين المتوفين. كما اكتشفوا تصويت الفنانة الراحلة فاتن فريد والنقيب الراحل حسن أبو السعود. فطالب المرشحون بوقف الانتخابات، وتوجهوا إلى الشرطة لإثبات الحالة، باستثناء منير الوسيمي. كما توجه العديد من فنانى الأوبرا والأكاديميين إلى رئيس اللجنة المشرفة على الانتخابات المستشار فاروق سلطان، للشكوى من عدم قيدهم في لوائح الناخبين فوعدهم بالتحقيق في شكواهم. وفي الإطار نفسه اتهم المرشح حسن شرارة رئيس اللجنة بالاحياز للمرشح منير الوسيمي. وحصل الوسيمي على 720 صوتاً وحسن شرارة على 593 لتجرى جولة الإعادة بينهما في 3 تموز (يوليو) المقبل.

وأبدى المرصد عدداً من الملاحظات على انتخابات نقيب المهن الموسيقية، منها أن انتخابات نقيب الموسيقيين تعيد فتح باب مناقشة القانون 100 لسنة 1993 «قانون وأد الديمقراطية في النقابات المهنية» والذي تتحكم فيه الهيئة القضائية في إدارة النقابات من طريق تحديد مواعيد الانتخابات، وتحديد أعضاء الجمعيات العمومية للنقابات بعد مراجعة اللجنة للوائح الجمعية العمومية وتحديد من لهم حق الترشح والانتخاب. وهو ما يضع النقابة تحت الوصاية القضائية، إلى جانب ظواهر أصبحت متكررة في جميع الانتخابات في مصر، وهي نتاج تدني ثقافة الديمقراطية والمشاركة، على خلفية تراث طويل من الاستبداد والتدخلات الإدارية والأمنية في شؤون الانتخابات في مصر.

وأصبحت مشكلة الجداول الانتخابية وتكرار الأسماء فيها وحذف بعضها وإضافة بعضها الآخر، ظاهرة ترافق الانتخابات كلها التي تجرى في مصر. كما أن تصويت المتوفين والرشاوى الانتخابية، أصبح جزءاً من أصول الانتخابات وتركيبتها، وهي أمور تستحق الدراسة والبحث من المتخصصين. إضافة إلى طرد مراقبي «المرصّد» خلال العمليات الانتخابية المختلفة من جانب الأجهزة الأمنية.

وتابعت المؤسسة العربية لدعم المجتمع المدني وحقوق الإنسان انتخابات نقابة الموسيقين على منصب النقيب، وقال رئيسها المحامي شريف هلال لـ «الحياة» إن «الانتخابات أجريت وسط استعانة المرشحين بعدد من الفنانين لتأييدهم منهم شعبان عبدالرحيم وعلي حميدة». وأضاف أن «بعض المرشحين علقوا لافتاتهم التي تحمل تأييداً من جانب بعض المطربين مثل هاني شاكر وهشام عباس».

ولاحظت المؤسسة العربية حضوراً واضحاً لأتصار المرشحين حلمي أمين ومنير الوسمي وقيامهم بالهتاف لمرشحيهما في شكل متواصل طوال اليوم الانتخابي. ومع ذلك لاقت الانتخابات التي أجريت في منتصف الأسبوع الماضي عدداً من الانتقادات من جانب المرشحين لمنصب النقيب تخص الدعاية الانتخابية وعدم دقة كشف الناخبين.

وفي ما يتعلق بلوائح الناخبين جاءت الانتقادات الأكثر أهمية لغياب أسماء مئة من الجمعية العمومية من اللوائح، وينتمي هؤلاء إلى خريجي معاهد التربية الموسيقية، واعتبر عدد من المرشحين ذلك نوعاً من التزوير والتعمد.

وانتقد المرشحون وجود أسماء من المتوفين في اللوائح الانتخابية مثل اسم الفنانة الراحلة فاتن فريد ومصطفى علي. كما ما زال عدد ممن أحيوا على التقاعد، مسجلين بالجدول وبينهم حالتان اكتشفتا في الزقازيق.

وانتقد الموسيقار فاروق الشرنوبى - أحد المرشحين - مظاهر الفوضى في تلك الانتخابات من خلال وجود أسماء من غير الموسيقيين في لوائح الجمعية العمومية، وحمل المجالس السابقة هذا الجانب لرغبتهم في ضم أعضاء داعمين لهم. وأشار إلى أنه رشح نفسه ليُسجَل موقفاً، إلا أنه لن يقدم طعناً في النتيجة.

بينما انتقد الدكتور حسن شرارة غياب أسماء الأكاديميين من اللوائح واعتبر ذلك بداية غير مرضية على رغم الإقبال الشديد على الانتخابات، محملاً الشؤون القانونية في النقابة هذا التجاوز وخصوصاً أنه قام بوصفه القائم بأعمال النقيب، بإيقاف سعد متولي مدير الشؤون القانونية منذ العشرين من حزيران (يونيو) الجاري، لموالاته لأحد المرشحين، إلا أن القرار لم ينفذ!

كما قدم خمسة من المرشحين في فترة الظهيرة من اليوم الانتخابي نفسه، اعتراضاً مكتوباً لرئيس اللجنة القضائية المشرفة على انتخابات النقابات المهنية مشيرين إلى عدم دقة اللوائح الانتخابية. وانتقد بعض المرشحين عملية الرشاوى. وهو ما حدث من جانب بعض المرشحين الذين قاموا أيضاً بدفع الاشتراكات نيابة عن أعضاء الجمعية العمومية الذين لم يسددوها.

يذكر أن نقابة الموسيقين واحدة من أعرق النقابات المهنية في مصر، ويرجع تاريخ إنشائها إلى ثلاثينات القرن الماضي، وتعاقب على رئاستها موسيقيون عظام، وانفردت بكونها أول نقابة مهنية ترأسها سيدة وهي أم كلثوم.